

## البلاغة ومساهمتها في تحليل الخطاب

## Rethoric and its contribution to discourse analysis

1 د. محمد زهام\*

جامعة حسيبة بن بوعلي-الجزائر

Zehammed77@gmail.com

تاريخ الارسال 2025-01-02 تاريخ القبول 2025-03-13 تاريخ النشر 2025-03-16

## ملخص:

البلاغة في الأصل نظام من القواعد، يتحقق هذا النظام في النص باعتباره خطاباً، هذا الأخير الذي اتسع ليحتوي تلك القواعد والسمات بل تجاوزها إلى إمكانات أخرى، نتجت من خلال التطور الحاصل في مجال المعرفة واتساع الأفق، ليكتسب بذلك الخطاب نظرة شمولية؛ تجاوز من خلالها الامتداد الأفقي إلى أبعاد دلالية وإيحائية وإحالية، استعصت على النظر المحدود، كما أخذ في الاعتبار مستويات المتخاطبين النفسية والاجتماعية، وأشكال التواصل، وكيفيات الترابط الذهني، وغيرها من العمليات التي كفلت انفتاحه (الخطاب) على آفاق لم تكن مطروقة من قبل، مطيته في ذلك اللغة، وجوهر اللغة الحوار؛ هذا المجال الطبيعي الذي تتحقق فيه امبراطورية البلاغة بوصفها ترجمة طبيعية للحوار الإنساني، فنقول بذلك إنه " يمكن إلحاق النظام الإنساني ككل بالحقل البلاغي، بما أن ما يسمى اللغة ليس سوى اشتغال اللغات الطبيعية في أوضاع تخاطبية عادية، وهكذا تغدو البلاغة فناً للخطاب الإنساني الأكثر إنسانية"<sup>1</sup>.

الكلمات المتاحة: البلاغة، الخطاب، بلاغة المرئي، البلاغة الافتراضية.

## Abstract:

Rhetoric is originally a system of rules, this system is realized in the text as a discourse, the latter which expanded to include those rules and features and even exceeded them to other possibilities, resulting from the development in the field of knowledge and the expansion of the horizon, so that the discourse acquires a comprehensive view through which the horizontal extension is adjacent to semantic, suggestive and referential dimension, which are resistant to limited consideration, as it look into account the psychological and social levels of the interlocutors, the forms of communication, the methods of mental association, and other processes that guaranteed the opening ( of the discourse) to horizon that were not previously explored, its vehicle is language, and the essence of the dialogical language is this natural field in which the empire of the rethoric is realized as a natural translation of human dialogue, so it says that " the human system as a whole can be attached to the rethorical field, since what is called language is nothing but the normal communicative functioning of natural languages, and thus rethoric becomes an art for the most humane human discourse.

Keywords: : Rethoric, Discourse, visual rethoric, virtual rethoric.

## المقال : حجم 16 Traditional Arabic (المسافة بين الأسطر 1سم)

## 1. مقدمة:

يسعى الخطاب بمستوياته المتعددة إلى التعبير عن مقاصد معينة، ويروم تحقيق أهداف والوصول إلى غايات محدّدة، وقد تظهر هذه المقاصد بصورة جليّة وواضحة في الخطاب، وتطفو على سطحه، وقد تخفى مدلولاتها، ويتعسّر القبض عليها بسهولة ويسر، ومن هنا تهيم علينا الرغبة في كشف بعض مسارات البلاغة في ارتياد صنوف الخطابات المتعددة ومقاربتها وتحليلها، مدفوعين بحاجة ملّحة إلى استجلاء مكوناتها الثابتة خلف جملة من القرائن السياقية، والعلاقات التخاطبية، وصولاً إلى كشف خصوصياتها، وتوضيح ما توارى فيها من مقاصد

## 2. مفهوم البلاغة

تفيد عبارة " بلاغة" لغة الوصول والانتهاء، فهي من "بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغاً؛ وصل وانتهى"<sup>2</sup>، وقد جاءت عبارة "بلغ" و "أبلغ"، في الشعر القديم (الجاهلي)، بمعنى قارب ووصل وأوضح وانتهى إلى المراد<sup>3</sup>. ووردت العبارة باشتقاقها في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: " وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً"<sup>4</sup>. أي قولاً مؤثراً يردعهم لعلهم يرجعوا عن كفرهم.

وقد لاحظ حمّادي صمود، في كتابه " التفكير البلاغي عند العرب"، أنّ الجاحظ، مؤسس البلاغة العربية، قد أشار إلى " أنّ الفعل اللّغوي،...، يقوم على ثلاثة عناصر رئيسية تمثل الحد الأدنى للبيان اللّغوي؛ وهي: المتكلم والسّامع والكلام،...، فإنّ كل تحليلاته اللّغوية ومقاييسه البلاغية تتركز على ما بين هذه العناصر من تلاحم وتفاعل"<sup>5</sup>.

أمّا اصطلاحاً فتكون البلاغة في الكلام والمتكلم، وأما في الكلام ف " مطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحتها، فالكلام البليغ هو الكلام الواضح المعنى، الفصيح العبارة، الملائم للموضع الذي يطلق فيه، وللأشخاص الذين يخاطبون"<sup>6</sup>.

أمّا في المتكلم، ف "هي ملكة يُقْتَدَر بها على تأليف كلام بليغ"<sup>7</sup>.

يتبيّن ممّا تقدّم من التحديدات لمفهوم البلاغة أنّ البلاغة والبلاغ والجذر اللّغوي لهذه الكلمة تؤدي معنى الإيصال وبلوغ درجة من الإيضاح والكفاية فيها، فهي لا تقتصر على الجانب الجمالي للّغة الخطاب، ولا تهتم بالزخرفة والتشكيل، بالقدر الذي تركز به على الإيصال، وتهدف إلى تحقيق التواصل والكفاية فيه، فهي بهذا المسعى تتقاطع مع بقية الحقول اللسانية الأخرى في إنفاذ هذه الغاية<sup>8</sup>.

إنّ المتأمل في الدراسات البلاغية التراثية، يقف على انحصارٍ بيّنٍ للبعد التداولي والوظيفي للخطاب البلاغي في مقابل الانكباب على الجانب النظري والمعياري، وقد أحدث هذا شروخاً كبيراً بين الخطاب البلاغي وواقعه،

غير أنّ التحوّل الحادث الذي شهدته أخيراً الدراسات البلاغية؛ ساهم بشكل واسع في طمر هذا الشرح، ومما ساعد على ذلك؛ تلك المنجزات المعرفية التي توسّل بها علم البلاغة من مجالات معرفية عدّة، أهمّها (الفلسفة، الأدب، الأسلوبية، الحجاج، اللسانيات، السيميولوجيا)، فضلاً عن امتلاك هذا العلم مقومات منهجية وجهاز مفاهيمي زاخر، ساعد الباحثين في مجال الدراسات البلاغية على اكتساب مقدرة معرفية لتحليل الظواهر اللغوية والاجتماعية والثقافية والسياسية المتنوّعة.

ومن المسلّم به أنّه كان من نتاج التجديد البلاغي أن تحوّلت البلاغة إلى علم مستقبلي، حيث صارت تنزع إلى أن تصبح علماً واسعاً للمجتمع. فهي لم تعد علماً خاصّاً بالخطاب، بل صارت علماً لكل الخطابات، وانتقلت من الرغبة في استنتاج الخطابات إلى دراسة خصوصياتها، وبعبارة أخرى، فهي تخلّت عن نزعتها المعيارية المتمثلة في فرض القواعد، لتهتم برصد الوقائع كما أشار إلى ذلك رولان بارت في كتابه (قراءة جديدة في البلاغة الغربية)<sup>9</sup>. ف "البلاغة ليست مجموعة من القواعد فقط، ولكنها تعبير عن ثقافة"<sup>10</sup>.

كما أنّ البلاغة قد استعادت حيويتها؛ منذ أواسط القرن الماضي، لتشمل كل أشكال الخطاب الحديثة من الدعاية والإشهار إلى الشعر إلى الإنتاجات الالفاظية (بلاغة الصورة، بلاغة السينما، بلاغة اللاوعي..)، ومن خصائص هذه الحيوية التي استعادها علم البلاغة:

## 1.2. الرهان على المقاربة الاجتماعية:

لم تكن البلاغة قديماً تهتمّ بالمخاطب أو بالمعطيات الاجتماعية المحيطة به، وإنّما كانت تكتفي في الغالب بمعالجة أنواع من الخطابات الأدبية من زاوية ضيقة، تراعي فيها النص بوصفه خطاباً مكتفياً بذاته، وموجّهاً إلى الآخرين، ولا تلتفت إلى ظروف المخاطب الذي تتجاذبه إكراهات المنطق الاجتماعي.

وهذا طرح مهمّ في البلاغي الحديث؛ حيث عدلت البلاغة عن تقليدها القديم إلى المعطى الاجتماعي، لتلامس حقيقة العودة إلى الوفاء للبلاغة الأرسطية التي تراهن على الاجتماعي، وتنشغل بتلقي الجمهور للخطاب، وتبحث في آليات الحجاج، بهدف التأثير في المتلقي وإقناعه بمضمون الخطاب.

فأصبحت البلاغة في لبوسها الجديد تنظر إلى اللغة بوصفها خطاباً، موصولاً بالسياق الاجتماعي الذي يكتنفه، والملابسات التي تحيط بتكوينه، ولا يخفى أنّ اللغة جزء من المجتمع، وعلى هذا الأساس تتحدّد علاقة اللغة بالخطاب، فالخطاب تحكمه المعطيات الاجتماعية، شأنه في ذلك شأن الأفعال الذي يأتيها فاعلها داخل الجماعة، وللخطاب في المقابل تأثيراته على بني المجتمع، ولا يتحقق له ذلك إلاّ بجعله بسبيل من سياقه الاجتماعي.

**2.2. الاقتناع بأهمية البعد الحجاجي:** راهنت البلاغة في الزمن الحاضر على إحيائها لبعدها الحجاجي؛ حيث إنه " على الرغم من التنوع في الوظائف والمشاكل البلاغية، إلا أن المظهر الحجاجي ( aspect argumentatif) يظل من أبرز خصائص الفكر البلاغي في عبر مراحلها القديمة والوسيلة والحديثة، وبالأخص المعاصرة"<sup>11</sup>.

فبالنظر إلى الحركة الدؤوبة والمستمرة التي يشهدها التطور الحاصل في مجال تقنيات التواصل، يمكننا القول، إننا نخضع لإكراهاتها، ونُجبرُ عليها، وبناء على هذا يمكننا أن نجزم أنه " لا تواصل من غير حجاج ولا حجاج من غير تواصل"<sup>12</sup>.

نستشف من كل ما تقدّم أنّ البلاغة في ثوبها الجديد، تستهدف كل أنواع الخطابات؛ حيث تجاوز شاييم بيرلمان الأجناس الخطابية التقليدية، إلى مقارنة خطابات أخرى، وقد أشار إلى هذا البلاغي محمد الولي؛ حيث قال: "إنّ بلاغته تهتمّ بالخطابات الموجهة إلى كلّ أنواع المستمعين، سواء تعلّق الأمر بجمهور مجتمع في ساحة عمومية، أو تعلّق باجتماع المختصّين أو بشخص واحد أو بالإنسانية"<sup>13</sup>.

فالبلاغة الجديدة لا تهتم بنوع الخطاب، بالقدر الذي تراعي فيه تحقيق التواصل بين المخاطب والجمهور المتلقي، وضمان ديمومته، سواء كان الجمهور فرداً أو جماعة.

يظهر أنّ البلاغة بدأت تطلّ برأسها من جديد؛ بعدما أهملت وصنّفت في خانة العلوم التراثية، " وعليه فقد تساءلت برbara جونسون عن ذلك النوع من السلام الذي حلّ بالبلاغة، بعد أن شنت عليها الرومانتيكية حرباً لا هوادة فيها انتقاماً من صنمية التقليدية حتّى استردّت حقّها في العودة إلى حقل التفكير النظري"<sup>14</sup>، والسبب في هذه الثورة المعلنة على البلاغة هو تركيز على الأبواب المقننة المغلقة الضيقة، والقواعد المعيارية المقيدة، بينما تدعو الرومانتيكية إلى ملاسة آفاق الإبداع وترفض القيود، و" أوضحت البلاغة تقتحم تخصصات جديدة وتتداخل مع سائر العلوم الإنسانية، مثل التحليل النفسي والأنثروبولوجيا، والفلسفة، واللسانيات، في الوقت الذي تتطلّع فيه إلى تأسيس مفهوم البلاغة العامة، كما طرحته جماعة (لييج)، متجاوزة نظرية الصياغة ودراسة الأسلوب"<sup>15</sup>، وبهذا، اتسعت البلاغة وأثبتت نديتها لبعض العلوم كاللسانيات، وغيرها.

### 3. مفهوم تحليل الخطاب

الخطاب فن حديث نسبياً، وقد انجرّ عن إيمان بعض اللغويين اللسانيين، ألا سبيل إلى دراسة اللغة بوصفها نظاماً مجرداً، وإتّما نحن نتعامل بالكلام ونتخاطب، وحتى خشية المؤسّس سوسير من أنّ الخطاب (بمعناه المرادف للمفهوم السوسيري "كلام" والمعروف في اللسانيات البنوية)، كما أنّ " الخطاب واللغة تطبيق في الميدان، اللغة هي التي تنقذها الأنا المتكلّمة، وهي مرادفة للكلام"<sup>16</sup>، والكلام هو إنجاز فردي لا نجد له اطرادات وضوابط

وقواعد، تبين أنّها خشية في غير محلّها، فنحن سواء تكلمنا بالعامية أو بالفصحى نخضع لإكراهات، ونُجبر عليها، وهي التي تحدّد نمط كلامنا، فلسنا أحرار كما يبدو لنا.

وأوّل ما ظهر مصطلح تحليل الخطاب؛ كان في الخمسينات (1952)، في دراسة هاريس في مقال بعنوان "تحليل الخطاب"، الذي يستمد مفهومه ومقوماته من المدرسة التوزيعية، حيث أنّ "التحليل التوزيعي هو تحليل الخطاب على اعتباره كلاً متميزاً *un tout spécifique* بدون أن نلجأ إلى دراسته أو إلى أية معرفة سابقة، مثل حدود المورفيمات، وهذا ممكن لأنّ التوزيعية هي طريقة أساسية في التحليل"<sup>17</sup>، فالخطاب -عند هاريس- ظلّ مرتبطاً بالمنهج التوزيعي الذي يكشف عن تموضع الكلمات داخل الخطاب<sup>18</sup>. فهو يركّز في تحليله للخطاب على التركيب من حيث هو ترتيب للجمل وترابطها فيما بينها، وبينما يسعى هاريس إلى تحديد يفري مفهوم تحليل الخطاب، يبقى الغموض يكتنفه، وذلك لالتباس الخطاب عنده بمصطلحات أخرى، مثل النصّ والملفوظ، كما أنّ تحليله قد تضاربت فيه الآراء وتباينت المناهج، نظراً لاختلاف الرؤى وتباين الأنظار، باختلاف المرجعيات الفكرية والمعرفية عند الباحثين في المجال.

وبعده بقليل جاء غريماس ونظر للخطاب على أنّه تجاوز لحدّ الجملة التي كان يدرسها اللسانيون باعتبار أنّ ما بعد الجملة؛ جملة وما يصلح للأولى يصلح للثانية، واهتم بالجانب الدلالي.

ويُقَابَلُ مفهوم تحليل الخطاب في المدرسة الفرنسية، بمفهوم "المقول"، الذي هو تتابع جمل مرسلّة بين فراغين معنويين، بين توقّفين للعملية الإبداعية، أمّا الخطاب فهو المقول منظوراً إليه من زاوية الميكانيزمات الخطابية المتحكّمة فيه أو المكثّفة له، فتجعل النصّ إذّاً؛ من ناحية بنائه اللغوي مقولاً، كما تجعله خطاباً بالنظر في ظروف وشروط إنتاجه.

ويتميّز بنفيسست بين نمطين للتلقّظ، هما الخطاب والحكاية التاريخية، وذلك أنّ الخطاب يتعلّق في مفهومه كوحدة لسانية مفرغة مع معطيات الواقع الاجتماعي والثقافي، فالخطاب بوصفه جملة من الملفوظات الشفوية المتنوعة ذات المستويات العديدة، وجملة الكتابات التي تترجم هذه الخطابات الشفوية، يختلف عن الحكاية التاريخية في مستويين اثنين هما الزمن وصيغ الضمائر، باعتبارهما وحدات لغوية تحيل المتلقي على الواقع<sup>19</sup>.

وفي المقابل نقف على تحديد آخر-على قدر من الأهمية-لعبد الهادي بن ظافر الشهري؛ قوله: "أمّا في الأدبيات الحديثة، فقد ورد مصطلح الخطاب، غالباً ولأوّل مرّة، عند هايمز (...). ولهذا، فهو يطلق، إجمالاً، على أحد مفهومين؛ يتفق أحدهما مع ما ورد قديماً، عند العرب، أمّا في المفهوم الآخر، فيتّسم بجذّته في الدرس اللغوي الحديث. وهذان المفهومان هما:

-الأوّل: أنّه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير، بإفهامه قصداً معيناً.

-الثاني: الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة<sup>20</sup>.

وقد وردت عبارة الخطاب في التراث البلاغي العربي الإسلامي، قريبة من هذه الأفكار المعاصرة. ففي "لسان العرب" لابن منظور (711هـ) أنّ الخطاب والمخاطبة "مراجعة الكلام"، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، وهما يتخاطبان<sup>21</sup>، الخطاب ينحصر في هذا الفعل اللغوي الحي والملموس، الذي يقتضي حضور العناصر الثلاثة الأساسية: المتكلم، الكلام، المخاطب.

وتحليل الخطاب، فن مستحدث يستعير أدواته من فنون معرفية كثيرة، ولذلك يقول أحد منظّريه: "قدره أن يكون بين تخصصات"، وتعدد روافده وتنوع مصادره، جنى عليه بعد اتضاح حدوده، والتباسه بتخصصات الجوار. كما أفضى إلى وجود تصورات في داخله متعارضة أحياناً، لا يوفق بينها إلاّ المنتمين إلى هذا التخصص، وهناك من يرى باستقلاليته كحقل معرفي قائم بذاته، ومنهم من يعتبره حقلاً يعتمد في تحقيق وجوده على غيره من تخصصات الجوار، وحقّه أن يصنّف ضمن أشباه العلوم، وهناك من يرى "في تحليل الخطاب أداة مساعدة تستعير منها علوم أخرى كعلم الاجتماع وعلم النفس واللسانيات ما به نستطيع تأويل عدد من الخطابات للمنتمين إلى تلك العلوم اهتمام بها واشتغال عليها"، وهناك من ينزله منزلة الفلسفة "معتبراً إياه من قبيل الفضاء التقدي الذي يتم فيه معالجة جملة من القضايا لم يجد لها الباحثون حلولاً في إطار العلوم التي ينتمون إليها"<sup>22</sup>، فلجأوا إلى فضاء آخر هو تحليل الخطاب بغية الظفر بأدوات وطرائق تساعدهم على معالجة تلك القضايا.

إلاّ أنّ هذا التضارب البين في الآراء، مرجعه ذلك الاتساع الهائل في تحليل الخطاب، الذي نجم عن تسارع وتيرة التحولات التي يشهدها هذا الحقل المتنامي باستمرار، فهو "لا يلغي الاختصاصات الأخرى ولا يقوم مقامها ولا يُعني من تهمّة دراسة عنها"<sup>23</sup>، فهو حقل مستقل بذاته عن غيره من ضروب المعرفة الأخرى، كاللسانيات النصيّة والاجتماعية، والتداولية، وغيرها، وإن كان من الصعب رسم حدود فاصلة بينه وبين هذه التخصصات، فتحليل الخطاب تفرّد بنظرته إلى الخطاب من زاوية مختلفة، واستطاع بذلك أن يجمع بين وجهات نظر المنتمين إليه، بالرغم من اختلاف مشاربهم، و تعدّد خلفياتهم الفكرية والمعرفية. ، فغير خاف أنّ زاوية النظر هي التي تخلق الموضوع وأنّ الموضوعات ليست ثابتة بل هي لا تفتأ تتغير كلّما شهدت المعارف إعادة تشكّل وظهرت زوايا نظر جديدة.<sup>24</sup>

فقد يتعد الباحث عن دائرة تحليل الخطاب بتفكير في الكلام بمعزل عن المواقع التي يصدر عنها " ولا شيء يرسّخ قدم الباحث في موقع الاختصاص مثل انطلاقه من تصوّر للعدّة التلغظيّة التي تمثّل موضوع دراسته يقوم على اعتبارها تشكلاً تصنعه اللّغة والمؤسسة في آنٍ معاً، "فالخطاب مجاله الاختلاف بل هو فضاء تصادم يُجوّج القائل إلى أن يتحصّن في موقع معيّن منه يدافع عن قيمه وأفكاره ومن ثمّ يثبّت هويّته الاجتماعية والإيديولوجية"<sup>25</sup>.

#### 4. البلاغة رافد لتحليل الخطاب

يمكننا بفحص مختلف الدلالات التي عرفتها تسمية "بلاغة"؛ أن نتميز بين مفهومين اثنين: يدلّ أولهما على البلاغة المقيّدة أو المعيارية الضيقة التي تركز في تصنيفاتها على أسس تقنية؛ حيث ترتّب مباحثها البلاغية في أبواب معروفة، تحكمها قواعد معلومة، وتحتلّ وظيفتها في إمتاع المتلقي بخطابات منمّقة يغلب عليها طابع التشكيل الفنيّ، والصياغة الملوّنة بأدوات تحسين الكلام، وأمّا المفهوم الثّاني فيتجاوز هذا اللون من التقليد إلى البلاغة الرحبة المنفتحة على الخطاب، في جميع أشكاله وتظاهراته.

وفي هذا السياق؛ نلّفي جهودا كثير من الغربيين في مجال التنظير البلاغي، من أمثال جينيت (G. Genette) الذي ألّف مقالا موسوماً البلاغة المختزلة (restricted rhetoric)، يبرز ذلك الانزياح الذي حدث في تاريخ البلاغة، باختزالها في عنصر من عناصرها، وهو الأسلوب، ونجد في نفس المضمار، دعوة شايم بيرلمان إلى تحديد البلاغة، وضرورة انفتاحها على أنواع الخطابات بمختلف أبعادها البلاغية (حجاجية جدلية، وفلسفية منطقية...)، رغبة منه بعث البلاغة الميتة، وإحيائها من جديد بعدما شهدت عبر الزمان تقلّص أجزاء مهمّة من إمبراطوريتها الواسعة.<sup>26</sup>

ويكاد يتفق كثير من البلاغيين، على أنّ أعمال بيرلمان وقبيله في هذا الشأن، قد تقحم الدراسات البلاغية في أحبولة وصف وتحليل أنواع من الخطاب لم يعهد لها من قبل فضاء الدرس البلاغي، بدء بالخطاب الفلسفي وصولاً إلى الخطاب اليومي، ومرورا بأنماط أخرى من الخطابات المتصلة بالأدب والسياسة والتاريخ والقضاء، بالإضافة إلى الخطابات الإيقونية (الإشهار، الإعلان...)، وباتساع مجال الدرس البلاغي وانفتاحه على مختلف أنواع الخطابات، استطاع أن يلج لأول مرة حظيرة العلوم الإنسانية، باعتراف صريح من علماء الإنسانية، بانطواء هذا النموذج البلاغي الجديد على (نموذج بيرلمان) على أصول بلاغية بل وشعرية أيضا<sup>27</sup>، فقد جاء في كتاب "الإستعارات التي نغيا بها" لجورج لايكوف، ومارك جونسون، أنّ عددا كبيرا من التصورات التي تكشف عنها إمّا أن تكون مجردة أو غير محدّدة بوضوح، في تجاربنا الدّاتية، مثل المشاعر والدركات الذهنية، والزمن...، ويتمّ تحديدها بتصورات تكون محدّدة وواضحة لدينا، وهذا ما يضطرنا إلى تبني الحدّ الاستعاري في نسقنا التصوّري.<sup>28</sup>

فعلى هذا النحو، نزع أصحاب التوجّه المنطقي الحجاجي إلى توسيع البلاغة، عبر دمج صنوف متنوّعة من الخطاب في نموذج موحّد سمّاه بيرلمان البلاغة الجديدة، هذه الأخيرة؛ التي استلهم مبادئها وآلياتها ومفاهيمها من النموذج الأرسطي، رغبة في إيجاد السند النظري والإجرائي المنطوي على استراتيجيات ملائمة لتحليل الخطاب، والبلاغة جديدة بذلك باعتبارها من صميم اللّغة، وتغني بجهاز مفاهيمي كفيل بفهم الخطاب وإنتاجه.

وتأسيساً على ما ذكرنا، يتبين أن سبب تراجع البلاغة في الأساس يعزى إلى اختزالها في "نظرية الشكل الصياغة"، والبحث في أساليب الإبداع الفني والبياني، الذي جنى عليها بإبعادها عن وظيفتها التداولية المنطوية على "نظرية الإقناع"، المعبر عنها بالحجاج، والتخاصم والنزاع، والجدل.

لقد استطاعت البلاغة؛ بانفتاحها على بعض تخصصات الجوار مثل اللسانيات والأسلوبيات والسيمياء؛ أن تشرى حقلها الإجرائي ليتسع لجميع ضروب الخطاب وأفانينه، غير أنّ إفادتها من مجالات معرفية خارجة عنها، جعلها رهينة نسق اصطلاحاتها، بما يفتح مجالاً لتشكيك أصحابها في قيمة النتائج التي يمكن تحقيقها من هذه المحاولات "التعميمية"، "لأنّها إن دلّت على موجود موضوع لبلاغة عامّة، فإنّها لم تقدّم بديلاً ملائماً للموضوع يؤدي بالبلاغيين إلى الزهد في خدمات هذا العلم العتيق: البلاغة"<sup>29</sup>.

واستدراكاً لهذه الثغرة في إيجاد البديل المناسب، توجه أصحاب النظرية التعميمية في البحث البلاغي، إلى مجازة مختلف الأشكال الخطابية، وتحديد الوعاء المصطلحي البلاغي وتحديد، وتعديل منحى الاستراتيجية المعتمدة في التحليل البلاغي للخطاب، لتشمل جميع أشكال التعبير بدءاً من الكتابة ووصولاً إلى الصورة، وقد بات يُعرف هذا التحوّل في نمط التفكير البلاغي الذي فرضته الإنجازات المهولة الحاصلة في مجال التقنية الرقمية الحديثة، بـ "عصر الصورة"<sup>30</sup>.

فقد شهدت العقود الأخيرة محاولات جادة في إنشاء بلاغات جديدة، تختلف إجرائيتها عن تلك التقاليد المعهودة في موضوعات الدرس البلاغي القديم، وهي حتمية أفرزها التطوّر الحادث في وسائل التواصل العمومي الافتراضي ممّا تسبّب في ظهور بلاغات هجينة، تنطوي على علامات متنوعة في حدث تواصل واحد مثل اللون، والصورة والكلمة والحركة والرمز، وإحداث نمط جديد من العلاقات بين أطراف الخطاب، يبرز الجمهور فيها بمهارات وقدرات لم تكن مألوفة لديه في التقليد القديم.<sup>31</sup>

وبهذا فإنّ البلاغة في حلتها الجديدة، في ظلّ هذا التطور التقني الحاصل، صارت تتطلع لأن تصبح علماً مستقبلياً، يراهن على المعطى الاجتماعي، "فهو لم تعد علماً خاصاً بالخطاب"، وإنّما صارت علماً عاماً "للخطابات كافة"<sup>32</sup>، وهي بذلك تحدّد رغبتها في التحوّل من إنتاج الخطاب إلى دراسة خصوصياته، منصرفة بذلك عن فرض قواعدها المعيارية إلى اهتمامها برصد الوقائع الخطابية المتنوّعة.

فأصبحت البلاغة بهذا التوجّه رافداً مهماً من روافد تحليل الخطاب، وسمّة أصيلة فيه؛ حيث توسّع اهتمام البلاغيين ليشمل بلاغة الخطاب عامة بمختلف أشكاله، بعيداً عن تلك النظرة التحزيبية إلى بلاغة نوع معيّن من الخطاب أو إلى بلاغة الجملة أو الشاهد معزولاً عن سياق إنتاجه.<sup>33</sup>

ولهذا، فلا يمكن الوصول بسهولة إلى الإحاطة الكاملة بعلم تحليل الخطاب إلا بالعودة إلى علوم البلاغة العربية الأصيلة؛ حيث " أثبتت اللغة العربية قدرتها على استيعاب الرموز والدلالات الدينية والاجتماعية والروحية والإنسانية، بوصفها لغة حية لها تقنياتها الخاصة بها، ومقوماتها وقوانينها الذاتية التي تحفظ سلامتها وديمومة فاعليتها. أسست هذه المقومات والخصائص مبادئ أولية لعلم النقد العربي البلاغي، وكانت أبحاثهم منطلقاً لدراسات نقدية لاحقة"<sup>34</sup>.

والشئ الذي يؤهل اللغة العربية لأن تكون كذلك - زيادة على ما أسلفنا - كونها " ذات بلاغة خاصة، تتمثل في التكثيف والإيجاز والإقتضاء، وهذا شئ نابع من طبيعة اللغة العربية، على عكس اللغات الأوروبية التي كانت معظمها في الأساس تطويراً للهجات الشعبية التي عاشت فترة غير قصيرة في كنف اللغة اللاتينية"<sup>35</sup>.

فقد يتبادر إلى ذهن المتأمل في جزئيات وتفصيلات تحليل الخطاب، سؤال محير حول مدى استفادة الباحث العربي من اشتغاله في هذا المجال، ليقف مقتنعا بأن عليه الوقوف في دراسة الكثير من مسائل تحليل الخطاب عند الأطر العامة والقضايا الكبرى، ولا يهتم للتفصيلات الجزئية إلا عندما تعوزه الحاجة إلى ذلك، فيضطر حينذاك إلى التوسل بالبلاغة العربية أو النحو العربي فيستحضر منهما هذه الجزئيات، بما يحفظ ديمومة الاتصال بجمالية العربية ونحوها، ويستغني عن الوافد الأجنبي على ثقافتنا الأصيلة"<sup>36</sup>.

فلا يمكن للباحث العربي في مجال تحليل الخطاب بأي حال بأن يكتفي بمنجزات الدرس البلاغي المعاصر، ويستنكف عن أصالة البلاغة العربية، إذ لا بد أن يبقى مدينا لها بقدر غير يسير، يمتح منها أدواتها التحليلية، ومفاهيمها الكفيلة بتحليل الخطاب، وإنتاجه.

## 5. التوجهات البلاغية عند عماد عبد اللطيف

ها هي البلاغة تعود إلى المشهد لتكون دالة على أنماط لم تحلم بأن تدلّ عليها من قبل، فبعد أن ترسخت مفاهيم بلاغة الخطاب وبلاغة الحجاج، توسعت لتطاول بلاغة الأسلوب اللغوي وغير اللغوي، فصار لدينا بلاغة الموضة، وبلاغة الصورة، وبلاغة الدولة<sup>37</sup> وبلاغة المترو<sup>38</sup>، وبلاغة كل شيء يمكن أن يؤثر في المتلقي بالإقناع أو الإمتاع مهما كانت الوساطة، وهي بلاغة تصدر من موقع دال على القوة، أو ممثلة للسلطة التي من شأنها أن تلقي بظلالها على المستقبل أو المتلقي المخاطب باللغة أو بغيرها.

نحاول في هذا المبحث -وباقتضاب- نظراً لضيق المجال، أن نبرز إسهامات عماد اللطيف في ارتياد آفاق غير مطروقة في البلاغة العربية، مسترشداً بالمنجز البلاغي الغربي. التي يتوخى من خلالها رصد تطورات البلاغة الجديدة بعد تأصيل مفهومها وإعلانها تخصصاً مستقلاً.

ونحن إذ نقف على جملة ما أسهم به عماد عبد اللطيف في هذا المجال، نحاول التركيز على أهم التوجهات البلاغية وإبراز أهم مميزاتها، واستقراء ما يمكن للقارئ العربي الاستفادة منها والباحث من باب أولى.

### 1.5. مقارنة المرئي: من بلاغة الكلمة إلى بلاغة الصورة.

يصرّح تشارلز هيل ومارجريت هيلمز، في مقدّمة مجلدهما المخصّص لمقاربة بلاغة المرئي، بأنّ تعبير "بلاغة المرئي" visual rethoric يُستعمل كوصف لكثير من الأمور المختلفة. ويعود ذلك إلى عدم انضباط مدلول هذا التعبير عند كثير ممن يستخدمون هذه التسمية. وهذا ما يحول دون إمكانية إدراج هذا النوع من الدراسات في حقل معرفي واحد<sup>39</sup>.

وفي السياق نفسه، يرصد الباحثان التباينات الظاهرة في درجة الاهتمام الأكاديمي ببلاغة المرئي؛ حيث يختصرها بعضهم في المرئيات (الملموسة) ثنائية الأبعاد، بينما يوسّع آخرون مجال اهتمامهم ليشمل الصور الداخلية، التي تحصل في الذهن، وعليه يرى عبد اللطيف عماد أنّ هذا الحقل المعرفي يتسع ليشمل كثيراً من مجالات المرئي الأخرى، مثل: الإعلانات بأنواعها والتلفزيون والسينما، ويهتم بدراستها وتحليلها<sup>40</sup>.

ويتحقق فعل الإقناع في الخطاب المرئي بواسطة قوى قد تكون شبيهة بقوى أعمال اللغة المنجزة فعلاً بواسطة الملفوظات، كما قد يُحدث الخطاب المرئي التأثير الذي تحدثه قوى اللغة في ذهن المتلقي.

فدراسة الصورة المرئية تبحث السبل والأساليب التي من شأنها إثراء التواصل، عندما تقتصر الأدوات البلاغية القائمة أصلاً على علائق المشاهدة على عمليات إجرائية تُعالج العمل الإبداعي.

فتجنّباً لحصر دور الفنون البلاغية من تشبيه واستعارة وكناية ومحسنات بديعية في معالجة العلامة اللسانية، ظهرت اتجاهات بلاغية تقارب المرئي وتكشف عن وظائفه، فقد أثبت (جاك دوران) في تحليله لموضوعات اشهارية، أنّها تشتمل على جملة من الأدوات البلاغية التي ينطوي عليها الخطاب الأدبي، ما حمله على وسمها بـ "البلاغة والإعلان"، وقد تميّز هذا العمل بتحليله لأكثر من ألف إعلان دعائي، بقدرته على إثبات أن مجال الإعلانات كان يستعمل هو الآخر مختلف الآليات البلاغية (المحسنات البلاغية)، التي كان يُصوّر فيما سبق، أنّها حكراً على اللغة الشفوية<sup>41</sup>، وبهذا يتبيّن أنّ الصوّر البلاغية وأساليبها لا تختصّ بالخطاب الأدبي فقط، بوصفه نظام علامات شفوية أو مكتوبة، على الأدب، بل تتعداه أنظمة علامات أخرى، غير اللغة المكتوبة<sup>42</sup>.

فعود على بدء، يضيف عبد اللطيف عماد، أنّ هيل وهيلمز يريان أنّ المهتمين بالبلاغة المرئية لم يكن جهدهم كافياً في سبيل دمج أبحاثهم ودراساتهم في صميم الدراسات البلاغية، بالقدر الذي يثبت حقيقة جدارة انتمائها إلى هذا المجال، مما أفضى إلى نوع من التداخل بين هذا التخصص ومجالات بحث أخرى، وبالرغم من صعوبة الفصل بين حدود هذه الحقول المعرفية (السيميوطيقا، الدراسات الثقافية...)—حسب هيل وهيلمز— فإنّه

من الضروري تقديم مبررات كافية تسند ادعاءاتهم بانتماء البحوث التي تحمل تسمية "بلاغة المرئي" إلى دائرة الدراسات البلاغية<sup>43</sup>.

فبناء على ما تقدّم، يظهر أنّ شرط الإقناع الذي تبنّاه عماد عبد اللطيف انطلاقاً من آراء هيل وهيلمز، يتمثّل في مبدأين أساسيين، أولهما: ضرورة إيجاد حدود فاصلة بين المباحث البلاغية والتخصصات المتاخمة لها مثل السيميوطيقا، والدراسات الثقافية، وهذا يستدعي من الباحثين في هذا المجال بذل جهد أوفر، باعتبار أنّ هذا التداخل قائم بالفعل بين هذه الحقول المعرفية المتجاورة، وثانيهما: العمل على توحيد نظرية ملائمة قادرة على تفسير دلالة الصورة على المعنى، أو كيف تؤدي الصورة وظيفة إقناعية؟

وفي هذا المجال نقد آخر يخص الإطار النظري لبلاغة المرئي؛ حيث أنّ التوجّه لا يقدّم نظرية كفيلة بتقديم تفسير لكيفية حمل الصورة للمعنى، ولا كيف يُجزّ الإقناع، ووفقاً لهيلمز فإنّ بلاغة المرئي هي إطار تحليلي للبحث والتأويل<sup>44</sup>.

ويرى في سياق آخر أنّ بلاغة المرئي شهدت تحويل جذري في المادة التقليدية للدرس البلاغي، بعدما ارتبطت البلاغة لقرون طويلة بالكلمات، في حين اهتمت فنون أخرى بالصورة، مثل الفنون الحميلة، ودعم مذهبه بأنّ الدراسات البلاغية نادراً ما اهتمت بأنساق علامائية أخرى غير اللغة، عدا بعض النُتف في بعض الأعمال- مثل البيان والتبيين للجاحظ- التي تظلّ حسبه هامشية ومحدودة واستثنائية في مسار الدرس البلاغي<sup>45</sup>.

ويرى أنّ بلاغة المرئي تعتبر منطقة بحث أكثر خصوبة للدرس البلاغي العربي في المستقبل القريب، ويستند في ذلك على جملة من الأسباب<sup>46</sup>:

أولاً: تتسم الخطابات البلاغية المعاصرة بمزيج من الأنساق العلامائية اللفظية، وغير اللفظية، وأنّ التحوّلات والمنعطفات التي أدركتها البلاغة الغربية، أحدثت هزةً لجال المرئي القائمة على المتغيّرات المعرفية، وحسب (ديفيد بلاكسلي) فإنّ المنعطف المرئي visual turn في تسعينيات القرن العشرين هو صورة مطابقة للمنعطف البلاغي في الثمانينات، ويفسّر ذلك بأنّ طرق تمثيلنا للواقع باستخدام الأدوات اللفظية (اللغة)، لا تنفصم عن سبل تحصيلنا للمعرفة، فاللفظي جزء من المعرفي، فإنّنا تصوّراتنا للعالم تتشكّل بواسطة رموز وسيطة، وهذا ما يجعل التحوّل إلى المرئي أمراً حتمياً.

ثانياً: ثمة تنوّع في مقارنة أبعاد العلامات المختلفة بلاغياً، ولذلك يرى عماد عبد اللطيف أنّه بالإمكان معالجة هذا الثراء العلاماتي، بالاستعانة بأدوات معرفية ذات جدوى، يوفرها حقّان معرفيان آخران، أولهما: السيميوطيقا وتمثّل بلاغة المرئي نقطة الوصل بينه وبين البلاغة، وثانيهما: مقارنة التنوّع العلاماتي، والتي تعدّ أكثر مجالات تحليل الخطاب تطوّراً<sup>47</sup>.

ولا شك أنّ تعدّد العلامات غي اللّغوية في إطار بلاغة المرئي (صور ورموز ورسوم ثابتة ومتحركة)، من شأنه أن يثري مجال الدراسات البلاغية بإمدادها بموضوعات تغني بأنماط متنوّعة من الإقناع والتأثير بأنواعهما، بوصفها (الموضوعات) أشكالاً لخطابات رمزية غير لغوية، تؤدّي وظيفة بلاغية بامتياز، وبهذا يجد باحث البلاغة المعاصر نفسه، أمام ذلك الكم الهائل من المادة المتاحة، فيمكنه بذلك أن يدرس منجزات فنون بأكملها، مثل فن الكاريكاتير والجرافيتي والكوميكس وغيرها..

## 2.5. البلاغة الرقمية والبلاغة الافتراضية

ظهر الاهتمام ببلاغة الإقناع رقمية، أو غير رقمية، نتيجة التطوّر التقني الحاصل في الوقت الراهن، في مجال التواصل البشري، والبلاغة الرقمية توجّه بلاغي يتقاطع مع بلاغات أخرى، مثل بلاغة المرئي، بلاغة الجمهور، في كونه ضرورة معرفية، حتّمها توسّل الخطابات بالتقنية الحديثة.

وكون مصطلح البلاغة الرقمية، يشكّل مثار اهتمام كثير من الباحثين، راجع إلى دوره البارز في فتح آفاق بحث واعدة، أمّا كونه يثير مشكلات، فذلك لأنّه يكشف عن جملة العوائق والتحديات التي أفرزتها محاولات ترويض التقاليد البلاغية العريقة، وتكييفها مع إكراهات التواصل الرقمي الحديث<sup>48</sup>.

ويقدم جيمس زابان (James Zappen)، مقترحات حول إمكانية تطويع البلاغة التقليدية، بإجراء تغييرات عليها، بصياغتها في نظرية متكاملة وشاملة للخطابات الرقمية، وبيان مدى إسهامها في إثراء النظرية البلاغية، والنقد الأدبي، وبصورة خاصة بلاغة التقنية الرقمية الحديثة<sup>49</sup>.

ويرى عماد عبد اللطيف في مقابل مصطلح البلاغة الرقمية، هناك مصطلح البلاغة الافتراضية (Visual rhetoric)، ويقصد به البلاغات المقدّمة في العالم الافتراضي الموازي للعالم الواقعي، مثل عالم الكرتون، وألعاب الفيديو، وغيرها..، وتلتقي البلاغتان الرقمية والافتراضية في تركيزهما على دراسة الإقناع والتأثير في الفضاءات<sup>50</sup>

ويأمل عبد اللطيف عماد من توجهه نحو بلاغة العالم الافتراضي والرقمي، الثري بأنواع الخطابات المنتجة فيه والموجهة إلى الجمهور المعين، أن يلفت أنظار البلاغيين العرب إلى العناية بهذا النوع من الخطابات الخصبة والغنية بصنوف بلاغية جديدة، خصوصية الأساليب الإقناعية ومعالجة أليات التأثير، وخصوصية الأساليب الإقناعية المستعملة فيها.

ومن هذا المنطلق، قد أصبح لازماً على البلاغيين العرب-وسط إكراهات الفضاءات الافتراضية-البحث، ولو بالمناقش في مدى ملاءمة التنظيرات والمنهجيات البلاغية العربية، لدراسة الزخم الهائل من منتجات الفضاء الافتراضي من نصوص وخطابات.

## 6. خاتمة:

حاولنا على مدار هذا البحث أن نستعرض أهم توجهات البحث البلاغي في العصر الراهن، وبيان استراتيجياتها في تحليل أنواع الخطابات، بما يثبت لهذا اللون من الدراسات البلاغية، من نمو وازدهار مستمرين، يعضدهما انفتاحه على دراسة صنوف العلامات غير اللغوية بالإضافة إلى دراسة اللغة، وذلك بمقاربة نصوص وخطابات لم تكن في وسع البلاغة القديمة طرقها وتحليلها، ومنها تلك المتداولة في الفضاءات الرقمية والافتراضية،

وتأسيسا على ما تقدم، يمكن القول إنه صار من الضروري أن تلتفت البلاغة العربية إلى منجزات الغرب المعرفي في مجال البحث البلاغي، والنظر إليه بعين فاحصة ناقدة، وبما يفتح لها آفاقا واسعة للإفادة من أسسها النظرية والمنهجية في تحليل الخطاب.

كما يمكن للبلاغة العربية أن تفيد من البلاغة الجديدة بتحقيق الرغبة في التوفيق بين نسقيهما المعرفيين، ودجمهما في نسق معرفي شامل ومتكامل، يمكنها من سير أغوار لأنواع الخطابات، ورصد ما تنطوي عليه من إبداعية، وقيم تعبيرية مضافة إلى تلك الأصلية التي تغني بها لغتنا العربية.

## 7. الهوامش:

- <sup>1</sup> بول ريكور. البلاغة والشعرية والهرمينوطيقا، ترجمة مصطفى النخال ضمن: مجلة فكر ونقد، ع16. فبراير 1999، الرباط، ص109.
- <sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة "بلغ"، ج10، ص345.
- <sup>3</sup> أحمد أبو ملح: البلاغة لغة واصطلاحاً، الفكر العربي، العدد 46، يونيو 1987، ص154.
- <sup>4</sup> سورة النساء، آية 63.
- <sup>5</sup> حمادي صمود، التفكير البلاغي عند العرب، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، 1981، ص182.
- <sup>6</sup> محمد أبو شارب، المدخل لدراسة البلاغة العربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2007، ص203.
- <sup>7</sup> الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، د.ط، القاهرة، 1971م، ص09.
- <sup>8</sup> بوعافية محمد عبد الرزاق، البلاغة العربية والبلاغات الجديدة قراءة في الأنساق بين التراث والمعاصرة، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص27.
- <sup>9</sup> رضوان الرتيبي، الإستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، مجلّة عالم الفكر، المجلد 40، 2011، ص6-7.
- <sup>10</sup> Pierre guiraud. La sylistique, ed., PUF, coll, que sais-je? Paris, 1979. P24. نقلاً عن: د. عمارة ناصر، الفلسفة والبلاغة، مقارنة حجاجية للخطاب الفلسفي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2009، ص120.
- <sup>11</sup> [http://balagharachid.blogspot.com/2014/04/blog-post\\_4540.html](http://balagharachid.blogspot.com/2014/04/blog-post_4540.html)
- <sup>12</sup> أبو بكر العزاوي، حوار حول الحجاج، الأحمديّة لنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 2010، ص36.
- <sup>13</sup> محمد الولي، مدخل إلى الحجاج" أفلاطون وأرسطو وشايم بيرلمان، مجلة عالم الفكر، م40، 2011، ص33.
- <sup>14</sup> أحمد يوسف، السيميائيات والبلاغة الجديدة، مجلة علامات، عدد: 28، 2007م، المغرب، ص110.
- <sup>15</sup> أحمد يوسف، المرجع نفسه، ص110، 111.
- <sup>16</sup> Jean Dubois, dictionnaire de linguistique et des sciences du langage paris, 1992,, p150.

- Harris Zellig S, Analyse du discours Traduit par Dubois-Charlier Françoise, N13, Paris 1969, p.11 <sup>17</sup>
- Harris Zellig S, Paris P12. 1969, Ibid, p <sup>18</sup>
- محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، ص1. <sup>19</sup>
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2004، ص36. <sup>20</sup>
- ابن منظور، لسان العرب، مادة (خطب)، ج20، ص1194. <sup>21</sup>
- حاتم عبيد، في تحليل الخطاب، مكتبة ورد الأردنية، ط1، 2013، ص23. <sup>22</sup>
- حاتم عبيد، المرجع نفسه، ص23. <sup>23</sup>
- ينظر، المرجع نفسه، ص26. <sup>24</sup>
- المرجع نفسه، ص27 <sup>25</sup>
- L'empire rhetorique, Ch. Pelman. Librairie Philosophique. 1977, p13 <sup>26</sup>
- ينظر: عبد اللطيف عادل، البلاغة والمجتمع: قراءة في بعض إسهامات عماد عبد اللطيف، مجلة البلاغة العربية وآفاق تحليل الخطاب، ص10-11. <sup>27</sup>
- جورج لايفوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر-البيضاء ط2-2009: ص129، 130. <sup>28</sup>
- محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، إفريقيا الشرق-البيضاء ط1-2005، ص20. <sup>29</sup>
- ينظر، شاعر عبد الحميد، عصر الصورة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع311. 2005، ص7. <sup>30</sup>
- ينظر، عماد عبد اللطيف، البلاغة العربية الجديدة، مسارات ومقاربات، 2020، ط1، ص19. <sup>31</sup>
- رولان بارت، قراءة جديدة للبلاغة القديمة، تر، عمر أوكان، مكتبة النقد الأدبي، إفريقيا الشرق 1994، ص8. <sup>32</sup>
- ينظر، مهدي لعرج، البلاغة العربية وآفاق تحليل الخطاب، منشورات المركز الأكاديمي للدراسات الثقافية والأبحاث التربوية، فاس 2020، ص5. <sup>33</sup>
- مها خيريك ناصر، النقد العربي البنيوي، مجلة الخطاب، العدد الثاني، ماي 2007، ص200. <sup>34</sup>
- أحمد أبو حامد، الخطاب والقارئ، نظريات التلقي وتحليل الخطاب وما بعد الحداثة، النسر الذهبي للطباعة-دار السلام، ص143. <sup>35</sup>
- ينظر، أحمد أبو حامد، المرجع نفسه، ص142. <sup>36</sup>
- يرد مفهوم بلاغة الدولة في كتاب "حلم رام الله: رحلة في قلب السراب الفلسطيني"، بانجمين بارت، ترجمة سنا خوري، ط1، الدار الأهلية وجروس برس ناشرون، 2013. ويشير فيه المؤلف إلى أن بناء مدينة رام الله لتكون عاصمة دون دولة حقيقة هو شكل من أشكال استعمال فكرة (بلاغة الدولة) لخلق وهم وجود دولة بتحقيق وجود عاصمة. <sup>37</sup>
- كتب الشاعر السوري محمد علاء الدين عبد المولى، المقيم في المكسيك، قصيدة بعنوان "بلاغة المترو" ونشرها يوم السبت 16 / 11 / 2013، الساعة التاسعة صباحاً على صفحته على الفيسبوك، مع ترجمتها إلى اللغة الإسبانية. ينظر: عماد عبد اللطيف، البلاغة العربية الجديدة، مسارات ومقاربات، ص213. <sup>38</sup>
- عماد عبد اللطيف، البلاغة العربية المعاصرة، مدخل موجه إلى القارئ العربي، ع10-2017، ص95. <sup>39</sup>
- المرجع نفسه، ص60. <sup>40</sup>

<sup>41</sup> مدخل إلى تحليل الصورة، مارتن جولي، ترجمة نبيل الدبس، منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، الجمهورية العربية السورية، دمشق، 2014، ص108، نقلاً سوادى فرج مكلف، أسامة حسين شاهين، بلاغة المرئي والخطاب الإشعاري، مجلة آداب الكوفة، العراق، 2021، ص127.

<sup>42</sup> المرجع نفسه، ص113.

<sup>43</sup> ينظر، عماد عبد اللطيف، البلاغة الغربية المعاصرة، مدخل موجه إلى القارئ، ص62.

<sup>44</sup> 86 – 63. Defining visual. Farming the fine arts through rethoric. Helmers, M. (2004).  
-rethoric

<sup>45</sup> ينظر، عماد عبد اللطيف، البلاغة الغربية المعاصرة، مدخل موجه إلى القارئ، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، ع 10، 2017، ص62.

<sup>46</sup> عماد عبد اللطيف، المرجع نفسه، ص63.

<sup>47</sup> المرجع نفسه، ص63.

<sup>48</sup> ينظر، عماد عبد اللطيف، البلاغة الغربية المعاصرة، مدخل موجه إلى القارئ، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، ع 10، 2017، ص64.

<sup>49</sup> ينظر، عماد عبد اللطيف، المرجع نفسه، ص65.

<sup>50</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص65.

## 8. المصادر والمراجع

- 1) ابن منظور، لسان العرب، مادة "بلغ"، ج10، ص345.
- 2) بوعافية محمد عبد الرزاق، البلاغة العربية والبلاغات الجديدة قراءة في الأنساق بين التراث والمعاصرة، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص27.
- 3) بول ريكور. البلاغة والشعرية والهرمينوطيقا، ترجمة مصطفى النخال ضمن: مجلة فكر ونقد، ع16. فبراير 1999، الرباط، ص109.
- 4) جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر – البيضاء ط2-2009: ص129، 130.
- 5) حاتم عبيد، في تحليل الخطاب، دار ورد الأردنية، ط1، 2013، ص23.
- 6) حمادي صمود، التفكير البلاغي عند العرب، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، 1981، ص182.
- 7) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، د.ط، القاهرة، 1971م، ص09.
- 8) رولان بارت، قراءة جديدة للبلاغة القديمة، تر، عمر أوكان، مكتبة النقد الأدبي، إفريقيا الشرق 1994، ص8.
- 9) شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع311. 2005، ص7.
- 10) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2004، ص36.
- 11) عماد عبد اللطيف، البلاغة العربية الجديدة، مسارات ومقاربات، 2020، ط1، ص19.

- 12) محمد أبو شارب، المدخل لدراسة البلاغة العربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2007، ص203.
- 13) محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، ص1.
- 14) محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول، إفريقيا الشرق-البيضاء ط1-2005، ص20.
- 15) أحمد أبو حامد، الخطاب والقارئ، نظريات التلقي وتحليل الخطاب وما بعد الحداثة، النسر الذهبي للطباعة-دار السلام، 2017، ص143.

## المقالات

- 1) أحمد أبو ملح: البلاغة لغة واصطلاحاً، الفكر العربي، العدد 46، يونيو 1987، ص154.
- 2) رضوان الرتيبي، الإستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، مجلة عالم الفكر، المجلد 40، 2011، ص6-7.
- 3) سوادى فرج مكلف، أسامة حسين شاهين، بلاغة المرئي والخطاب الإشعاري، مجلة آداب الكوفة، العراق، 2021، ص127.
- 4) عبد اللطيف عادل، البلاغة والمجتمع: قراءة في بعض إسهامات عماد عبد اللطيف، مجلة البلاغة العربية وآفاق تحليل الخطاب، فاس، 2020، ص10-11.
- 5) مها خيربك ناصر، النقد العربي البنيوي، مجلة الخطاب، العدد الثاني، ماي 2007، ص200.
- 6) مهدي لعرج، البلاغة العربية وآفاق تحليل الخطاب، منشورات المركز الأكاديمي للدراسات الثقافية والأبحاث التربوية، فاس، 2020، ص5.

## المراجع الأجنبية

- 1) Farming the fine arts through rethoric. Defining visual, rethoric, Helmers, M. (2004), p 63-86.
- 2) Jean Dubois, dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, paris, 1992, p150
- 3) L'empire rhetorique, Ch. Pelman. Librairie Philosophique. 1977, p13.

